جامعة حلوان
كلية التربية الفنية

إسهامات الناقد " جون راسكن " فى دعم الحركة الفنية الإنجليزية الحديثة فى " العصر الفيكتورى "

" ١٨٣٧-١٩٠١ "

بحث مقدم من

أ.م.د. وسام محمد بشير حبيب الله

الأستاذ المساعد بالمعهد العالى للنقد الفنى

بمدينة السادس من أكتوبر

٢٠١٨ م

خلفية البحث:

يستقبل " التيت جاليرى " البريطانى معرضا كبيرا للفنان " برن جونز "، وذلك بمناسبة استعادة لوحة من أهم لوحاته والتى لم تعرض منذ أربعون عاما، وبعد أن استردها " التيت جاليرى" قام المنظمون بإقامة وتنظيم ذلك المعرض الكبير والذى يضم نخبة من أهم أعماله ، والتى نظمت على خلفية استرداد تلك اللوحة والمسماة " نوم آرثر ".

ولعل ذلك كان سببا رئيسيا لتداول اسم " برن جونز " فى الأوساط الفنية ووسائل الإعلام والمتاحف والمعارض المعنية بالفنون.

ولاحظت الباحثة ارتباط اسم الفنان " برن جونز " بالكاتب والمفكر والناقد " جون راسكن " ، ومن هنا ومن هذا المنطلق بدأت الباحثة فى البحث والكشف عن دور ذلك الناقد فى الحركة الفنية فى القرن العشرين " العصر الفيكتورى " ولا سيما أن هناك ندرة فى الأبحاث التى تغطى تلك الفترة، وندرة فى الكتابات والدراسات النقدية التى تتناول الناقد " جون راسكن " .

مقدمة البحث:

للناقد دور تنويرى فى الترقى بثقافة مجتمعه، والمشاركة الإيجابية الفعلية لتنميته وتطوره، وهو بذلك يعد المسئول الأول عن حسم أى خلاف فنى خاصة فيما يتعلق بتسمية الأشياء وإطلاق المسميات الفنية والحكم عليها باعتباره الشخص المؤهل لذلك، وهو ما يؤكده " جورج كولنجوود " كما يلى :

> **" مهمة الناقد هى القضاء على التناقض فى استخدام المصطلحات وتدعيمها، أى أن عليه حسم الخلاف حول تسمية مختلف الأشياء التى تعرض عليه. فهو الذى يحدد بأن هذا فن، وهذا ليس بفن وهو بوصفه خبيرا بهذه المهمة، صاحب حق فى أدائها، والشخص المؤهل على هذا الوجه لإبداء الرأى يدعى حكما، وإبداء الرأى يعنى إصدار الحكم.**
>
> **ومهمة الناقد الفنى – قد تعرضت دائما على الدوام لمصاعب – فالناقد يعرف – ودائمًا يعرف بأنه يعنى من الناحية النظرية بأشياء موضوعية"( ).** ١

( ) ر. ج. كولنجوود: مبادئ الفن، ترجمة: أحمد حمدى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١٦٣.

ومما سبق، يتضح أن الناقد برؤيته الواعية يقضى على الخلاف والتناقض فى استخدام المصطلحات والمسميات الفنية، بل وفى الكثير من الأحيان يطلق المسميات واسم المدارس والحركات الفنية ويكون سببا رئيسيا فى ميلادها كما حدث قديما وعلى سبيل المثال وليس الحصر:

حينما أطلق الناقد " لويس لورا " اسم " الانطباعيين "Impressionist" " أو التأثيريين على مجموعة شباب الفنانين فى أواخر القرن التاسع عشر (١).

كما أطلق الناقد " لويس فوكسل " اسم المدرسة الوحشية أو الحوشية "Fauvism" والتى تعنى " الوحش المفترس " وهى حركة تميزت باستخدام ألوان غريبة صارخة، وتحريف الأشكال بتغير حجومها ونسبها وألوانها التقليدية، لذلك أطلق عليهم " لويس فوكسل " هذا الاسم نظرًا للتناقض بين ألوانهم وبساطة التكوين "(٢).

كما سميت المدرسة السوريالية "Surreulism" والتى تتكون من مقطعين أحدهما فرنسى وهو "Sur" بمعنى فوق، والآخر إنجليزى وهو "Realism" بمعنى واقع.

" وذلك حين قدم الناقد " جيوم أبوللنير " مسرحية ساخرة بعنوان " ثديا تريزياس " ووصفها بأنها دراما سوريالية "(٣).

ومن هنا يتضح دور النقاد الفنيين وإسهاماتهم المهمة فى تاريخ الفن والتى غيرت وأسفرت وساعدت على ولادة مدارس ومذاهب فنية بقيت كعلامات فارقة فى تاريخ الفن حتى الآن، ومن هذا المنطلق فإن ذلك البحث يسعى لدراسة والكشف عن دور الناقد " جون راسكن "، وما حققه فى فترة العصر الفيكتورى .

وتفترض الباحثة دوره فى مساندة ودعم بعض الفنانين والحركات الفنية التى ظهرت فى حقبة مهمة وهى " العصر الفيكتورى " ولا سيما أن تلك الحقبة قد اتسمت بانتشار الثقافة الفنية الرفيعة، واتجه جانب كبير من الكتاب والنقاد فى تلك الحقبة إلى إشعار الطبقة المتوسطة بأنها تحيا حياة مماثلة لحياة الطبقة الراقية.

( ) Myers Bernard: L'interpretation De L'art, New York, Grolier, Nolum 10, Grolier Incorporated, 1971, p.71.

( ) Ibid., p.150.

( ) ويس نا و: تاريخ للا وريالية، ترجمة: فتحية الحلاق، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٢م ص ٣٨.

وازدهرت الثقافة ومن ثم ازدهر الفن وانتشرت الحركات الفنية الجديدة النازحة إلى التجديد مثل حركة " ما قبل الرافائيلية " وازدهرت أعمالهم، وكان هناك من النقاد من يؤيد ذلك التجديد ويؤازره، ومنهم من لفظه وهاجمه .

فترى الباحثة أن هذه الحقبة جديرة بالدراسة وأن دراسة الناقد " جون راسكن " والذى ارتبط اسمه بتلك الفترة يمكن أن يكون إضافة إلى مكاتبنا العربية.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة توارد اسم الناقد " جون راسكن " فى العديد من المقالات والكتابات الإنجليزية الفنية وكذلك عند إجرائها البحث عن الفنان " ترنر " ، فوجدت أن اسم " راسكن " قد ارتبط كثيرًا بالعديد من أسماء فنانى العصر الحديث والحركات الفنية الحديثة، ولا سيما أن له مؤلف كبير ضخم يضم حوالى خمسة أجزاء باسم " الفنانون الحديثون "، والذى يختص بكتابات نقدية مهمة من الفنانين للفن الفيكتورى.

كما لاحظت الباحثة أن هناك ندرة فى المكتبات والدراسات العربية التى تغطى هذه الفترة ، كما استرعى انتباهها أهمية كتابات الناقد الفنى فى تاريخ الفن.

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة البحث تتبلور فى التساؤلات الآتية:

١. كيف يمكن للناقد الفنى أن يؤثر فى التأريخ للمدارس والحركات الفنية ويدعمها.
٢. إلى أى مدى استطاع " راسكن " أن يدعم الحركة الفنية الحديثة.
٣. وهل كان له دور فى تسليط الضوء ولفت الانتباه لفنانين حديثين وإلى إبداعاتهم الفنية؟

أهداف البحث:

١. يهدف البحث إلى الكشف عن دور الناقد " جون راسكن " فى دعم الفنانين الحديثيين فى فترة "العصر الفيكتورى ".
٢. كما يهدف البحث إلى الكشف عن الحركات الفنية التى ساندها الناقد " جون راسكن " فى العصر الفيكتورى.
٣. الاستفادة من نموذج وتجربة " راسكن " الفنية النقدية ومحاولة الاستفادة منها فى مجتمعنا الفنى العربى

فروض البحث:

تفترض الدراسة أن للناقد " جون راسكن " دور فى دعم الفنانين الإنجليز الحديثيين فى العصر الفيكتورى.

أهمية البحث:

لا شك أن للناقد بصفة عامة دور كبير فى تثقيف وتبصير المجتمع والكشف والتنبؤ بالمواهب الفنية ومن ثم تطوره وتحضيره ، ومن هذا المنطلق فإن ذلك البحث يبحث عن دور الناقد فى تنمية ثقافة مجتمعه وتطوره وتحضره ، وكذلك التنبؤ والكشف المبكر عن المواهب الفنية وتشجيعها ودعمها.

وتفترض الباحثة أن الناقد " جون راسكن " وهو ناقد إنجليزى يتردد اسمه حتى الآن وبعد وفاته بحوالى قرن من الزمان فى المحافل والكتابات الفنية الأوربية المعاصرة كان له دور فى مساندة بعض الفنانين الإنجليز ودعم ظهور بعض الحركات الفنية الحديثة.

لذلك فإن أهمية البحث تكمن في:

- الكشف عن المدارس والحركات الفنية التي يمكن أن يكون "راسكن" قام بدعمها.
- الكشف عن المدارس والحركات الفنية التي وجدت في العصر الفيكتوري وسماتها الأساسية.
- توضيح وإلقاء الضوء على فناني العصر الفيكتوري وإسهاماتهم الفنية وتأثير الناقد "جون راسكن" على اتجاهاتهم الفنية في ذلك الوقت ولا سيما أن مكتباتنا العربية بها ندرة عن فناني العصر الفيكتوري.
- إمكانية الاستفادة من تجربة الناقد "جون راسكن" النقدية في ممارسة النقد الفني.

حدود البحث:

١ – الحدود الزمانية:

تختص الدراسة، وتركز على الفنانين الذين تحدث عنهم " راسكن " فى كتاباته، مثل "ترنر" و" ليتون " و" جونز " و " ويسلر " فى فترة العصر الفيكتورى بالنصف الثانى من القرن التاسع عشر فى الفترة ما بين عام ١٨٣٧م وحتى ١٩٠١م.

٢ – الحدود المكانية:

تختص الدراسة بالفنانين الحديثيين الإنجليز ببريطانيا.

منهج البحث:

تعتمد الباحثة فى هذه الدراسة على كل من المنهج التاريخى والمنهج الوصفى.

مصطلحات البحث :

" العصر الفيكتورى " "Victorian Era" :

سمى العصر الفيكتورى بذلك الاسم نسبة إلى الملكة " فيكتوريا "، وذلك حين تقلدت نظام حكم بريطانيا بداية من العشرون من يونيو عام ١٨٣٧م وحتى وفاتها فى الثانى والعشرين من يناير عام ١٩٠١م ، وهى مدة طويلة تمتد إلى حوالى أربعة وستون عامًا تميزت بالتقدم الاقتصادى والازدهار الفنى والثقافى.

كما تميزت بالسلام والهدوء مما أصقل الشعور بالوطنية والثقة بالنفس تجاه المملكة المتحدة مما أثر بدوره على قانون الإصلاح وانتشار الثقافة الرفيعة والاهتمام باللغة والسلوك والأخلاقيات"( )[١].

" الجمالية ":

مصطلح طبق على مذاهب الفن والتى لا تهدف إلى أهداف معينة محددة والتى تأثرت أساسا بمرحلة " ما قبل الرفائيلية Pre- Raphaelite "، وتبالغ وتسرف فى إظهار جماليات العمل الفنى حيث كانت إنجلترا مركز لهذه المذاهب فى أواخر القرن التاسع عشر، وكان هدفها الأساسى " الفن للفن " ( )[٢].

" ما قبل الرفائلية ":

مصطلح أطلقته مجموعة من شباب الفنانين الإنجليز الذين سخطوا على القواعد الأكاديمية المثالية الصارمة فى التصوير والذين رأوا أن " رفايل " هو المسئول والمؤسس الفعلى لها، لذا أطلقوا على هذه الحركة المتمردة " ما قبل الرفائيلية " وذلك عام ١٨٤٨( )[٣].

( ) Williams Hugh: Fifty Things Year need the Know About British History , London, Collins Publishers, 2008, p.26.

( ) Chilver Jan: Concise Dictionary of Art and Artists, London, Oxford university press, 1990, P.253.

( ) Ibid., P.254.

" **جون راسكن** " "**John Ruskin** " (**١٨١٩-١٩٠٠**) :

" ناقد ومتذوق فنى وشاعر وفنان ومفكر اجتماعى إنجليزى ، وله العديد من الكتابات والمؤلفات والأعمال الأدبية والفنية، والتى أثرت كثيرا فى العصر الفيكتورى.

ولد " راسكن " بلندن عام ١٨١٩، وكان والده تاجرا ميسور الحال، وغالبا ما كان يرافقه إلى المعارض الفنية، وظهرت لديه ميول للرسم والقراءة وهو فى الصغر، ثم بدأ الترحال والتجوال الواسع فى أوربا، وأسفرت هذه الجولات وأثمرت عن ثقافة فنية كبيرة.

وفى بداية عام ١٨٣٤ بدأ الكتابة فى مجال العمارة والشعر، والطبيعة فى مجلة " التاريخ الطبيعى " ، وفى عام ١٨٣٧ بدأ الكتابة فى " المجلة المعمارية " حول شعر الهندسة المعمارية"( ).

لم يرسم " راسكن " أجساد بشرية أو بورتريهات شخصية لشخصيات عامة، ولكنه فى بعض الأحيان رسم بورتريهات ذاتية لنفسه، كما فى لوحة " بورتريه شخصى "، شكل رقم (١)، ولوحة " بورتريه شخصى " شكل رقم (٢).

ولكنه اشتهر بحبه وشغفه لرسم المناظر الطبيعية، كما كان يتباهى بأن " ترنر " أشاد ببراعة أحد أعماله التصويرية للطبيعة.

وتعد رسوم " راسكن " للأبنية القديمة من أشهر وأنجح أعماله كفنان وإن كانت فى أغلب الأحيان غير مكتملة ولكنها دائما ما تحوى وتعطى انطباع بالأحاسيس والمشاعر ، ولعل خير مثال لأعماله بالألوان المائية " رسومات الأبنية الإيطالية " ، لوحة " شارع بولجنا " Bologna" "Street والتى تعكس وتؤكد مشاركته الفعلية بالحركة الجمالية "( )، شكل رقم (٣) . [٢]

وفى عام ١٨٣٩ دخل جامعة أكسفورد، وحصل على جائزى " نيو دكت " للشعر، مما مكنه من البدء بجمع أبرز المصورين الإنجليز فى ذلك الوقت، ولوحة " فينس بإيطاليا " شكل رقم (٤).

وفى عام ١٨٤٢ وعند انتهاء دراسته قام برحلة إلى إيطاليا كتب أثنائها الجزء الأول من مؤلفه الكبير " المصورون الحديثون " وذلك عام ١٨٤٣ وتناول فى ذلك الجزء موضوع صدق الحس الفنى فى تصوير الطبيعة، مدافعا عن بعض المصورين الإنجليز وعلى رأسهم الفنان "ترنر".

( ) Jackson Revin: The World of John Ruskin, London, Pallas Athene publisher, 2011, p.52.

( ) Hilton Tiun: John Ruskin, The Early Years (1819-1859), London, Yale University press, 1985, p.300.

وفى عام ١٨٤٦، قام بزيارة شمال إيطاليا ودرس الكثير عن مبانيها المعمارية ومنحوتاتها القوطية، وقام بعمل أفضل اسكتشات قلمية .

وفى نفس العام قام بكتابة الجزء الثانى من كتاب " مصورون حديثون "، والذى تحدث فيه عن " ترنر ".

وفى عام ١٨٤٨ تأسست " ما قبل الرفائلية " "Pre-Raphaelite" " على يد كل من "ميليه Millais " و" هانت Hunt " و" روسيتى Rossetti " وكانوا مجموعة من طلبة الفنون، ثارت على كل القواعد المتعارف عليها، من صرامة فى التصوير والتزام بالنسب الأكاديمية.

> **" وقد التزمت هذه المجموعة من شباب الفنانين بالقواعد الأساسية التى انتشرت أواخر العصور الوسطى، وبدايات عصر النهضة، ممثلة فى " رفايل" "Raphael " الذى وصفه النقاد بأنه أمير المصورين نظرا وجودا فى كل ما قدمه فى فنه من سمات عصر النهضة مجتمعة مثل الاتساق والأناقة والاتزان، وبذلك فهم يؤمنوا بأنه الوحيد الذى استطاع أن يعكس ويجمع بين كل هذه القيم فى فنه "( ).** [١]

لذلك اعتبرت هذه المجموعة من الرواد أن " رفايل " نموذجا للرصانة واعتبروه المؤسس الأول للقواعد الأكاديمية الصارمة التى ثاروا عليها فأطلقوا اسم " ما قبل الرفائلية " على حركتهم "Pre-Raphaelite" ولم يرضوا عن الألوان الممزوجة باللون الرمادى أو الأسود والتى تعطى إحساس بالقتامة والشحوب وتسلب اللون إضاءته وبريقه.

فالألوان الناصعة ذات البريق كانت الهدف الذى يسعون لتحقيقه من خلال رسومهم وتعبيراتهم الفنية المصورة، لذلك نجدهم ابتكروا تكنيكا فنيا يساعدهم على الوصول لذلك.

> **" فكانوا يضعون اللون الأبيض كلون أساسى بدائى على خلفية اللوحة كلها، ثم يضيفون طبقات لونية فوق اللون الأبيض، وذلك قبل أن يجف تماما حتى يمتزج مع باقى الألوان ويضفى إضاءة تحتية "( ).** [٢]

( ) Jess Bryant: Artist History of Dummies, London, Wiley Publishing, 2007, p.168.

( ) Ibid., p.169.

وأسفر عن ذلك التكنيك أن أصطبغت أعمالهم وتميزت بالبريق والألوان الصحوة، ذات الإضاءة الداخلية والألوان الناصعة كما فى لوحة " الراعى الذليل "Hireling Shepherd" " للفنان "هانت" شكل رقم (٥) ، ولوحة "الجميلة بيا" "The Pretty Bea" للفنان "براون" شكل رقم (٦).

وكانت أعمالهم تتسم بالتألق اللونى، وتعمد إظهار التفاصيل الدقيقة بشكل يجمع بين الكلاسيكية والواقعية، إلى جانب اهتمامهم بالطبيعة وتفاصيلها، وذلك تأثرا بكتابات وشعر ونقد "جون راسكن ".

" أثار ذلك العديد من النقاد والفنانين واللذين وجهوا النقد اللاذع لأعمال هؤلاء الفنانين، كما اتهموا موضوعاتهم بالفحش غير الفنى والفقر القبيح"( )[١].

فبالرغم من اهتمامهم بالطبيعة والتفاصيل ومراعاة المزج بين الواقعية والكلاسيكية إلا أنهم لم يحظوا برضى قبول أغلب القائمين على الفن والفنانين.

" إلا أن " راسكن " كان من القلائل الذين دعموا تلك الحركة الفنية، ودافع عنهم وكتب عدة مقالات يشيد بهم ، كما دافع عنهم فى مؤلفه الطويل "مصورون محدثون "( )[٢].

ولم تستمر وتثبت هذه الحركة الفنية طويلا، بل استمرت على نحو بضعة أعوام.

" ولكنها قادت وأدت إلى قيام حركات فنية جديدة أثرت تأثيرا كبيرا فى تاريخ الفن، حتى أن بعض الفنانين لم ينتموا إلى الحركة، ولكن كانت أعمالهم متأثرة بمبادىء " ما قبل الرفائلية " "Pre-Raphaelite" " مثل الفنان "واتس " والفنان " براون " "( )[٣].

كما أن أفكار تلك المجموعة من الفنانين أثرت على فكر واتجاه بعض الفنانين مما حذا بهم نحو التجديد أيضا ولكن بأسلوب فنى مختلف.

( ) Andrea Rose: Pre-Raphaelite Portraits, Oxford, Illustrated press, 1981, p.78.

( ) Ibid., p.72.

( ) Ibid., p.88

" مما تمخض عنه ظهور جماعة فنية جديدة كان على رأسهم " ويليام موريس " والفنان " برن جونز " والذى اتجه نحو الحرفة ورصانة التكنيك، والفنون التطبيقية وطباعة المنسوجات والزجاج المعشق ، كما فتحا مصنعًا مشتركًا لإنتاج الأثاث والديكور سويا "( ) [1].

وقد وجه مبدأ التجديد والتحديث توجها جديدا نحو المضى لسبر أغوار جديدة لفنانين آخرين ، ولعل ذلك ما يبلور ويؤكد أهمية مدرسة ما قبل الرفائلية فى الفن.

ودافع " راسكن " وأيد المجموعة الجديدة والمنبثقة من جماعة " ما قبل الرفائلية " ودعمهم وخاصة " جونز " والذى تعرف عليه، ثم أصبحا صديقين طيلة حياتهما، واستطاع " راسكن " أن يدعم صديقه " جونز " فى نقد وتأويل أعماله الفنية.

كما دافع أيضا عن تلك الجماعة وكان على صلة وثيقة بالناقد " جون راسكن " الفنان "فردريك ليتون " "Frederic Leighton (1830-1896)" والذى لم ينضم إلى أى من الجماعتين إلا أنه أيدهم وناصرهم.

" ولعل ذلك يرجع إلى أنه كان صديقا " لراسكن " ، وكان " ليتون " من أهم وأشهر فنانى القرن " التاسع عشر " " العصر الفيكتورى " وحاز على العديد من الجوائز المحلية والعالمية والشرفية، وكان صديقا للعائلة الملكية " عائلة الملكة فيكتوريا "، وانحدر من عائلة ارستقراطية، وحاز على لقب " بارون " قبل وفاته مباشرة، كما وصل إلى مكانة مرموقة ورفيعة وذلك حين اشترت الملكة " فيكتوريا " أحد أعماله عام ١٨٥٥، وبعد ذلك أصبح رئيس الأكاديمية الملكية وكان مؤيدا " لراسكن " فى كل آرائه "( ) [2].

فقد حظى " ليتون " باهتمام وشهرة واسعة فى " العصر الفيكتورى " ونال وحصد العديد من الجوائز رفيعة المستوى، كما كان رئيسا للأكاديمية الملكية، أى أنه كان من القائمين على تعليم الفن، وكان صديقا لكل من " راسكن وجونز ".

ولم تعكس أعماله قط أى ملمح من ملامح حركة " ما قبل الرفائلية " أو الحركة الجمالية، ولكن كانت تتميز بالكلاسيكية والرصانة والموضوع الكلاسيكى الصرف كما فى لوحة " الرقص "

( ) Andrea Rose, Ibid., p. 89.

( ) Ibid., p.90.

"The Dance"" شكل رقم (٧) ، ولوحة " تشيمباوى يحتفل بمادونا " "Chimabue's Celebrated Madonna" شكل رقم (٨).

وبدأ " راسكن " يدرس بجامعة أكسفورد عام ١٨٦٩ كما تدهورت حالته الصحية وأصيب بعدة أمراض نفسية واستمر فى الكتابة إلى أن أصيب بانهيارات عصبية متكررة ومتوالية، وتدهور أكثر فأكثر وكتب سيرته الذاتية ما بين عامى ١٨٨٥، ١٨٩٠ اعتمادا على يومياته ، ثم توفى بعد صمت، فى بلده كونستن فى منطقة البحيرات ببريطانيا.

وفى عام ١٨٤٩ كتب مؤلفه الكبير " مصابيح هندسة العمارة السبعة "، ويعد من أكبر مؤلفاته.

وفى الفترة ما بين (١٨٥١-١٨٥٣) كتب " حجارة البندقية " فى ثلاثة أجزاء مفصلة.

وفى عام ١٨٥٦ كتب الجزءان الثالث والرابع من " مصورون حديثون " والذى يعد من أهم المؤلفات النقدية الفنية فى تاريخ الفن.

" وفى الفترة ما بين عامى ١٨٦٠، ١٨٦٣ لم يعد يرضى عن أحوال المجتمع ووجد أنها مفعمة بالمادية والأنانية، وكره ذلك المجتمع وبدأ يتأثر نفسيا وحاول الرجوع إلى الأصول، والقيم والأخلاق.

وفى نفس الوقت كان قد أنجز نشر الجزء الخامس والأخير من مؤلفه "المصورون الحديثون " وبذلك قد أتم وختم الخمسة أجزاء التى كانت بمثابة شهادة فنية على عصره "( ). [١]

( ) Perrick Leon: Ruskin The great Victorian, London, Routledge & Kegam Paul, 1949, p.35.

الفنان " ترنر " "J.M.W. Turner" (١٧٧٥-١٨٥١) :

" ينتمى الفنان " ترنر " إلى المدرسة الرومانسية، تأثر فى بداياته بالفنان " نيكولا بوسان " و"رايت ديربى ".

استخدم العديد من الوسائط المادية للتعبير عن أعماله الفنية، فرسم بالفحم، والألوان المائية والألوان الزيتية، ونضج أسلوبه الفنى الذى تحول شيئا فشيئا إلى التجريد واختزال الخطوط مع الاهتمام باللون.

واعتمد على قيمة " التضاد اللونى " فى معظم بدايات أعماله، كما اشتهر برسم البحر، والعواصف الثلجية مما خلق جوا دراماتيكيا على سطح لوحاته، وكانت ألوانه صريحة ولم يعتمد قط على خلط اللون أو التظليل "( )[١].

وفى أحد رسائل " راسكن " للفنان " روسيتى " قال له:

" لا تتخيل كم أشعر بالتعب والإرهاق ... وأشعر كما لو كنت أوشك على الموت.. وأرغب فى أن تصنع لى صنيعا هاما وهو أن تخرج فى أجازتك الأسبوعية يوم السبت، وتأتى لترى "الألوان التى استخدمها " ترنر " وتحددها وتحاول تساعدنى فى تفسير، لماذا أجمع بينها " ترنر " "( )[٢].

فبالرغم من تعب وإجهاد " راسكن " الشديد إلا أنه لم يستطع ان ينتظر إلى أن يشفى لكى يتطلع ويتحرى ألوان " ترنر " فى أحد أعماله، ولكنه استعان بالفنان " روسيتى " والذى يثق كثيرا فى رأيه.

وكان للناقد " جون راسكن " العديد من المؤلفات والكتابات المهمة فى الفن وفى النقد الفنى وقد ساند " ترنر " فى العديد من المواقف واثنى على أعماله وتوسم فيه القيادة والريادة للفن الحديث إلى أن ذكر ذلك رسميا فى مقاله المهم عام ١٨٤٦ كما يلى:

" لقد كتب " جون راسكن " مقالا مهما عام ١٨٤٦ إنما كان يقدم فيه نظرية جديدة فى الفن، نظرية كان لها أن تصبح أساسا للحركة الحديثة كلها. وقد أطلق على " ترنر " اسم " والد الانطباعية "... وقد كانت أعمال " ترنر " من النوع الفنى المميز الذى اختاره، ذات مستويات وتنوعات هائلة، وهو يعد

( ) Buhler Erhard: The History of Western Art, London, Herbert press, p.336.

( ) Hilton Tim, Ibid., p.177.

بالنسبة لإنتاجه – من بين أكثر المصورين خصوبة وغزارة، ورغم أنه تمتع بتأثير عظيم على الانطباعيين الفرنسيين والتعبيريين الألمان، إلا أن فهم عبقريته لم ينتشر انتشارا واسعا والسبب فى هذا هو أن أعماله مركزة فى قليل من المعارض فى بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية "( )[١].

توسم " راسكن " فى " ترنر " القيادة وأسند إليه ريادة الانطباعية، حيث أطلق عليه اسم "والد الانطباعية" وهو قد قدم نظرات جديدة فى الفن، كان لها أن تصبح وتؤرخ للحركة الفنية الحديثة عل حد قول " هربرت ريد ",

ويتضح أسلوب " ترنر " النازح نحو الانطباعية كما فى لوحة " البحر العاصف مع الدولفن" شكل رقم (٩)، ولوحة " عاصفة ثلجية " شكل رقم (١٠).

فى عام ١٨٥٨ قام " راسكن " بحرق أو إخفاء مجموعة من الأعمال الفنية " لترنر " والتى شعر أنها دون المستوى والتى من الممكن أن تؤثر سلبا على سمعة " ترنر " الفنية، فقام بإخفائها أو إحراقها حسب ما زعم آنذاك .

ولكن فى عام ٢٠٠٥ ذكر " رالف نيلسون " وهو أحد أصدقاء " راسكن " والذى يعمل (بالناشونال جاليرى) أن هذه المجموعة من الأعمال موجودة " بالتيت البريطانى " حيث تقبع معظم أعمال " ترنر " وأن " راسكن " لم يحرقها أو يدمرها ولكن أخفاها واستبعدها من العرض فقط "( )[٢].

ويتضح من ذلك أن " راسكن " كان حريص كل الحرص على سمعة " ترنر " حتى بعد وفاته وإن أخفى أعماله .

فالبعض يرى أن ذلك جاء لمصلحة " ترنر " والآخر يرى أنه كان لابد من عرضها بحسبها مرحلة حقيقة واقعية قد مر بها " ترنر ".

( ) هربرت ريد: معنى الف ن، ترجمة: سامى خشبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١١٠.

( ) Ruskin, John: Selected Writings, London, Penguin Books, 1964, p.237.

الفنان " برن جونز " "Edward Burne Jones " (١٨٣٣-١٨٩٨) :

" ولد الفنان " جونز " ببرمنجهام عام ١٨٣٣، وهو مصمم وعمل فى مجالات متنوعة من الحرف اليدوية، بما فى ذلك تصميم بلاط السيراميك والمنسوجات والمجوهرات وطباعة المنسوجات والرسوم التوضيحية.

وفى عام (١٨٤٤-١٨٥٢) درس بمدرسة " الملك إدوارد " ببرمنجهام ثم بدء يدرس التصميم والرسم بمدرسة الحكومة للتصميم ثم التحق بجامعة اكسترا ثم أكسفورد وهناك قابل صديقه الحميم " ويليام موريس ". وفى عام ١٨٥٥ وأثناء رحلتهما إلى " باريس " قرر كل منهما تكريس حياتهما للفن، ثم انتقل للعيش فى لندن عام ١٨٥٦ والتقى بالفنان " روسيتى " وانضم إلى جماعة "ما قبل الرفائلية" ثم قابل " جون راسكن " بأواخر عام ١٨٥٦، وبدأت صداقتهما الوطيدة الطويلة"( )[١].

وفى عام ١٨٥٩ بدأ فى سلسلة سفرياته إلى إيطاليا لدراسة أشهر الأعمال التصويرية بالمتاحف هناك .

وفى عام ١٨٦٠ بدأ إنتاج مجموعة أعماله المنفذة بالألوان المائية لوحة " فاطميا " "Fatema" شكل رقم (١١).

" وفى عام ١٨٦١ ومع " ويليام موريس " ومجموعة " ما قبل الرفائلية "، كان مؤسسا ومشاركا فى إنشاء مصنعا للأثاث والديكور. أما فى عام ١٨٧٠ فقد انتقدت لوحته الشهيرة "Phyllis and Demophoon" شكل رقم (١٢) نقدًا شديدًا مما دعا " جونز " إلى اعتزال الفن والحياة الاجتماعية.

وفى عام ١٨٧٧ عرض حوالى ثمان أعمال بجاليرى " جروسنينور الجديد " وضمت هذه الأعمال لوحته الشهيرة " خديعة ميرلين " شكل رقم (١٣) والتى حازت على مديح النقاد وعلى رأسهم " جون راسكن " ، وعبر " راسكن " عن إعجابه ومساندته " لجونز " فى نفس المقالة التى هاجم فيها " ويسلر " وأعماله الفنية، مما دعى " ويسلر " إلى اللجوء للقضاء "( )[٢].

( ) Bell Malcolm: Sir Edward Burne Jones, Arecord and Review, London, Gorge Bell Sons, 1899, p.105.

( ) Fitzgerald, Penelope: Burne Jones, London, Michael Joseph Ltd., 1975, p.204.

وفى عام ١٨٨١ بدأ العمل فى لوحته الشهيرة " النوم الأخير للملك آرثر " "The Last Sleep of King Arthur " شكل رقم (١٤).

" لقد أثمرت صداقة " برن جونز " مع الناقد " راسكن " عن تحول " برن جونز " من فنان " فيكتورى " تقليدى إلى فنان جمالى حديث " ينتمى للمدرسة الجمالية " نظرا لأنه كن ينتقد أعماله دائما ويحاول أن يرشده إلى التجديد، من خلال كتاباته والتى ساعدت على فهم وتقدير أعمال "جونز"، وكذلك من واقع نظريته النقدية والجدل حول " الحركة الجمالية "، استطاع "جونز" إن يتحول إلى الجمالية، بدعم وتأييد وموافقة "راسكن" "( )[١].

ولأن " راسكن " كان محلا للثقة وبينهما صداقة وطيدة، فإن " جونز " كان يخجل منه وكان يحترم ويطيع آراءه النقدية بل ويؤمن بها إيمانا شديدا ، لذلك نجده قد تخلى عن الأسلوب التقليدى للعصر الفيكتورى من التزام بالنسب والقواعد الصارمة إلى فنان حداثى استطاع أن يضيف إلى الحركة الفنية بعدا فنيا آخرن وحركة فنية واتجاه حديث، ظهر فيه مجددا وسائدا كعادة الناقد "جون راسكن".

( ) Bell, Malcolm: Ibid., p.110.

الفنان " ويسلر " "James Whistler" (١٨٣٤-١٩٠٣) :

فنان أمريكى بالأصل حيث ولد بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو من أصل اسكتلاندى، قضى معظم حياته فى أوروبا ثم انتقل إلى لندن وتوفى بها.

عاصر أشهر فنانى عصره وكان يعرض في صالون " دى فوس " فى باريس، وكانت أعماله مرفوضة ولكنه كان واثقا من انتصاره، فقد كان مثل العديد من أبناء بلده، متحررًا بباريس التى وصل إليها عام ١٨٥٥، بهدف دراسة التصوير وسرعان ما اتجه إلى الحياة البوهيمية والغجرية وتعلق بحركة الحداثة فى الرسم الفرنسى ضمن رؤيته الواقعية، وتزامل فى باريس مع عدد من الفنانين وهم " جوستاف كوربيه "، و" فانتان لاتور ".

وظهرت المسحة الواقعية فى أعماله المبكرة بوضوح بعد أن انتقل للعيش فى " لندن "، تعرف على مجموعة الفنانين المعروفين مثل " روزيتى "، وعاش حياة بوهيمية وانغمس فى أجواء التهريج والتسلية، وذاع صيته واشتهر بسبب صوره الشخصية وتصويره لمدينة لندن ليلا.

ولا يستخدم " ويسلر " ألوان الظل الجاهزة أو اللون الأسود فى الأنبوبة مباشرة، بل يقوم بمزج اللون البديل للأسود وهو ما يشبه أسلوب الفنان " لوسيان فرويد " والفنان " كارنيه " من حيث سيطرة الألوان الشاحبة والتى تبدو كئيبة باردة فى بعض الأحيان .

ولكن "ويسلر" له حساباته الخاصة والدقيقة فى الفروقات اللونية والإيقاع الخاص والهارمونى أو التجانس العام للألوان الفاتحة ومع استمرار الغوامض تمتد درجات ما هو مظلم إلى أن تصل إلى درجات ما هو ساطع، لكنه سطوع غير واقعى ولكنه سطوع هادىء.

فكما يتضح فإن لوحاته يسيطر عليه السيطرة على تدرجات الألوان، كما تتميز وجوه شخصياته بالرقة والأناقة، كما يتضح فى لوحة " والدة الفنان " شكل رقم (١٥).

عرف " راسكن " بمعاركه الفنية الحادة، كما أنه وصل لأن يكون سلطة فنية ثقافية، فقد كان مقال " لراسكن " فى الأدب " الشعر خاصة " أو الفن " الرسم خاصة " كفيلا برفع شأن مبدع أو تحطيمه.

وربما من أعنف معاركه لكل المعركة التى دارت بينه وبين " ويسلر " عام ١٨٧٨ والتى انتهت بانتصار " راسكن "

" والذى كان فى ذلك الوقت بمثابة سلطة فنية ثقافية، فكان مقال " راسكن " فى الأدب أو الفن كافيا بأن يرفع شأن مبدعا أو ينزل به الأرض، وبالرغم

من أن القضاء قد نصر "ويسلر" إلا أن جمهور الفن انحاز لرأى " راسكن " ووثق فيه وأيده، حيث اتهم " ويسلر " بالبعد عن الواقعية وصعوبة أعماله بحيث لا يمكن منهم ما يراد منهما، ودافع " ويسلر " عن نفسه على أساس مبدأ حرية الفنان بل حتى بدأ الفن للفن.

إذ أيده القضاء ولكن رفضه الجمهور، ووقف الناس مع " راسكن " باعتباره من نطق باسمهم، ومن هنا كانت تلك المعركة أساسية فى تاريخ الحركة الفنية الإنجليزية خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، غير أن ما يمكن قوله أن "راسكن" لم يكن مفتريا على "ويسلر"، بل كان منطقيا ، صادقا مع نفسه، فلم يسامح فى مسألة البعد عن الواقعية وكان يدافع بشدة عن بساطة حركة ما قبل الرفائلية ، وعن كل ما هو واقف إلى جانب المضمون فى الفن ولا يضحى بالشكل "(١).

فيعكس انتصار " راسكن " جماهيريا على " ويسلر " بالرغم من أنه انتصر قضائيا مدى قوة وسيطرة " راسكن " على الفن وجمهوره والقائمين عليه، ومدى مصداقيته الفنية التى جعلت كل القطاعات تؤازره وتؤيده بل وتثق فى رأيه، مما جعل " ويسلر " يرحل عن لندن لمدة أربعة عشر عاما.

" تغيرت حياة " ويسلر " منذ عام ١٨٧٧ حين تقدم بدعوى ضد " راسكن " والذى وجه إليه الانتقادات والنقد اللاذع وندد بلوحتيه " مشهد فى الليل بالأسود والذهبى " شكل رقم (١٦).

وقد ربح الدعوى المقامة ضد "راسكن" ولكن التعويض لم يتجاوز الدريهمات المعدودة واضطر إلى إعلان إفلاسه وعجزه عن تسديد ديونه مما اضطره لبيع بيته فى منطقة " تشلسى " وسافر إلى البندقية ومكث حوالى أربعة عشر عاما ، برز فى أثنائها كفنانا لامعا وحيدا بين جمهوره من الفنانين الغرباء المقيمين بها.

واستعمل فى تلك الفترة الألوان الباستيل والألوان المائية ونادرا ما كان يرسم بالألوان الزيتية، وعرض حوالى أكثر من خمسين لوحة مطبوعة نالت شهرة

( ) إبراهيم العريس: مصابيح الهندسة السبعة لراسكن، جريدة آخر خبر، ٣٠ / ٤ / ٢٠١٤.

واسعة تصور مناظر من البندقية ، وكانت هذه الأعمال سببا فى نجاحه فى لندن حينما عرضها عام ١٨٨٠، ١٨٨٣ "( )[١].

فتأثر " ويسلر " كثيرا بالنقد اللاذع " لجون راسكن " والذى استقطب جمهور الفنانين والنقاد وأيدوا رأيه إيمانا وثقة فيه، مما أثر بالسبل على حياة الفنان " ويسلر " ، فبالرغم من أن الحكم القضائى جاء لصالحه إلا أن رأى الجمهور والنقاد وجموع الفناني غير المؤيدين أثر عليه كثيرا مما اضطره لمغادرة بريطانيا نحو الأربعة عشر عاما، وكان ذلك موقفا واضحا يؤكد على أهمية رأى "راسكن" ومقدار الثقة التى كان يحظى بها فى العصر الفيكتورى.

( ) ديفيد كل ى: إمكانيات ويسلر الرائعة، نى يو ورك، دبلي وند وتى ن، ١٩٨٤، ص ٥٨٠.

النتائج

تميز " راسكن " بشخصية قوية ونفوذ قوى وكان رأيه ثاقب يحترمه كل من الفنانين والجمهور على حد السواء ، نتج عن ذلك:

١. أيد وأثنى على الفنان " ترنر " ونشر مقاله الطويل عام ١٨٤٦ والذى كان سببا أساسيا فى دعم الجمهور لـ " ترنر " وأن يستمر فى إبداعه الفنى.

٢. وصل الأمر " براسكن " أن يخفى أعمال " ترنر " لحرصه على سمعته الفنية، حين انتدبته الدولة لاختيار عرض أعمال " ترنر " فى الناشونال جاليرى بعد وفاة " ترنر ".

٣. دعم وساند شباب ورواد حركة " ما قبل الرفائيلية " حين ظهرت عام ١٨٤٨ مما جعلهم يستمرون فى إبداعاتهم الفنية رغم معارضة نقاد آخرين.

٤. ساعد " راسكن " على ولادة حركة فنية جديدة منبثقة من " ما قبل الرفائيلية " وهى "الجمالية".

٥. كان " راسكن " سببا رئيسيا فى تحويل " برن جونز " من فنان " فيكتورى " ملتزم إلى فنان " جمالى ".

التوصيات

١. عمل المزيد من الدراسات التى تركز على دور الناقد الإيجابى، والاستفادة منه فى المجتمع لتطوير وتنشيط الحركة الفنية.

٢. البحث والتنقيب عن فنانين لهم دور فى الحركة الفنية سواء على المستوى المحلى أو العالمى.

٣. ضرورة التنسيق وتبادل الخبرات بين المعارض الداخلية (ثابتة أو متغيرة) والمعارض الخارجية، والاستفادة منها.

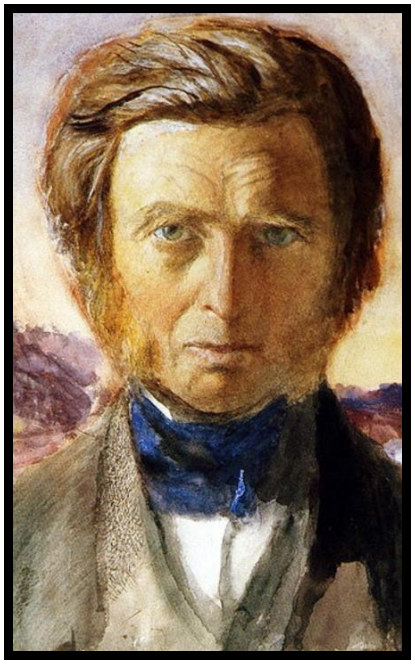

شكل ق م(١)

الفن" راسك ن"

ل وحة "ب ورترية شخصي"

(١٨٧٥)

ل ون مائية ورصاص – ٣٤, X ٣١, سم

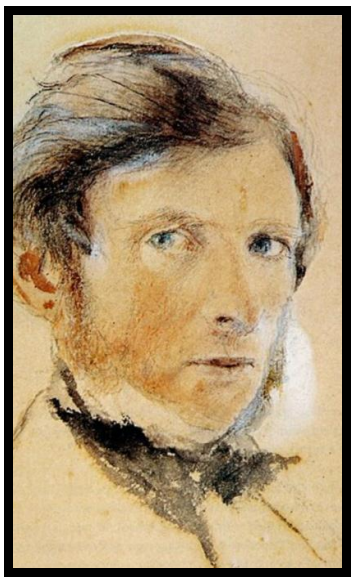

شكل رقم (٢)

الفنان" راسكن"

لوحة " بورترية شخصي "

(١٨٧٨)

الوان مائية ورصاص –٥٧٤ X٦٠٠سم

شكل رقم (٣)

الفنان" راسكن"

لوحة " شارع بولجانا – إيطاليا"

(١٨٤٥)

حبر على ورق –٢٢٨ X١٦٣سم

شكل رقم (٤)

الفنان" جون راسكن"

لوحة " فينيس – ايطاليا"

(١٨٤٥)

قلم رصاص والوان مائية –٣٣ X٤٧ سم

كادورو بفينيس

شكل رقم (٥)

الفنان" هانت"

لوحة " الراعي الذليل"

(١٨٥١)

زيت على توال –٨٣٧ X١٢٠٠سم

مانشستير جاليري

شكل رقم (٦)

الفنان" براون"

لوحة " الجميلة بيا"

(١٨٥١)

زيت على توال –٥٢٣ X٨٩ سم

متحف برمنجهام

شكل رقم (٧)

الفنان" فيريدريك ليتون"

لوحة " الرقص"

(١٨٨٣)

زيت على توال -٥٢٣ X٨٩ سم

مجموعة خاصة

شكل رقم (٨)

الفنان" فيريدريك ليتون"

لوحة " تشيما بواي يحتفل بمادونا"

(١٨٥٤)

زيت على توال -٦٥,٢ X٢٩,٨سم

ليدي ليفر ارت جاليري

شكل رقم (٩)

الفنان" ترنر"

لوحة " البحر العاصف مع الدولفين "

(١٨٥١)

الوان مائية –٣٧٤ X٥٥٣ سم

المتحف القومي– اسكتلندا

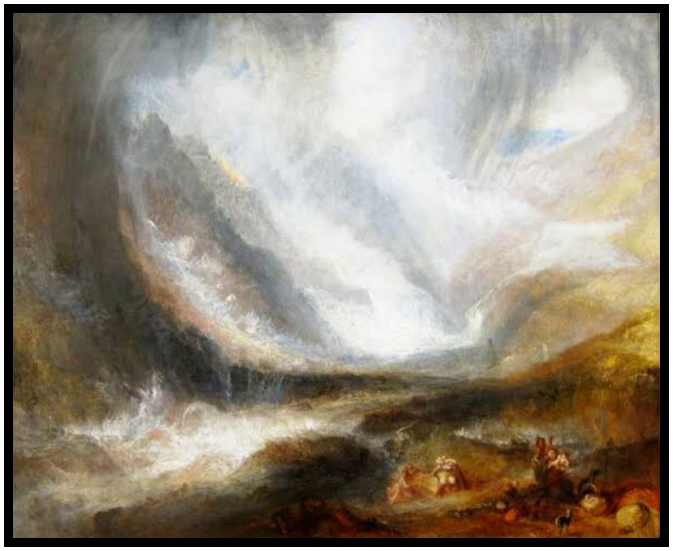

شكل رقم (١٠)

الفنان" ترنر"

لوحة " عاصفة ثلجية"

(١٨٥٤)

زيت على توال –٥٢٣ X٨٩ سم

التيت جاليري

شكل رقم (١١)

الفنان" جونز "

لوحة " فاتيما"

(١٨٦٢)

الوان مائية وجواش –٢٦,٨ X ٧٨,٧سم

سيدونيا

شكل رقم (١٢)

الفنان" برن جونز"

لوحة " فيلس وديموفون"

(١٨٧٠)

زيت على توال –٩٣٨ X٥,٩٧ سم

متحف برمنجهام

شكل رقم (١٣)

الفنان" جونز"

لوحة " خديعة مارلين"

(١٨٧٢)

زيت على توال -١٨٦ X١١١سم

ليدي ليفر جاليري

شكل رقم (١٤)

الفنان" برن جونز"

لوحة " نوم الملك آرثر"

(١٨٨١)

زيت على توال -٦٣٥ X٢٧٧,٥سم

متحف الفن

شكل رقم (١٥)

الفنان" ويسلر"

لوحة " والدة الفنان"

(١٨٧١)

زيت على توال –١٤٤,٣ X١٦٢,٤سم

متحف أورسي فرنسا

شكل رقم (١٦)

الفنان" ويسلر"

لوحة " مشهد في الليل بالأسود والذهبي"

(١٨٧٧)

زيت على توال –٧٦٢ X٥٤٣ سم

اليت جاليري

المراجع

أولا: الدوريات :

١. إبراهيم العريس: مصابيح الهندسة السبعة لراسكن ، جريدة آخر خبر، ٢٠١٤/٧/٣٠.

ثانيا: الكتب العربية :

٢. ديفيد كارى: إمكانيات ويسلر الرائعة، نيويورك، دبليو نورتون، ١٩٨٤.

٣. روبين جورج كولنجوود: مبادىء الفن، ترجمة: أحمد حمدى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.

٤. موريس نادو: تاريخ السوريالية، ترجمة: فتحية الحلاق، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٢م.

٥. هربرت ريد: معنى الفن، ترجمة: سامى خشبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ثالثا: الكتب الأجنبية:

٦. Bell Malcolm: Sir Edward Burne Jones, A Record and Review, London, Gorge Bell Sons, 1899.

٧. Buhler Erhard: The History of Western Art, London, Herbert press.

٨. Chilver Jan: Concise Dictionary of Art and Artists, London, Oxford university press, 1990.

٩. Fitzgerald, Penelope: Burne Jones, London, Michael Joseph Ltd., 1975.

١٠. Hilton Tim: John Ruskin, The Early Years (1819-1859), London, Tale University press, 1985.

١١. Jackson Revin: The World of John Ruskin, London, Pallas Athene publisher, 2011.

١٢. Jess Bryant: Artist History of Dummies, London, Wiley Publishing, 2007.

١٣. Jess Bryant: Artist History of Dummies, London, Wiley Publishing, 2007.

١٤. Myers Bernard: L'interpretation De L'art, New York, Grolier, Nolum 10, Grolier Incorporated, 1971.

١٥. Perrick Leon: Ruskin The great Victorian, London, Routledge & Kegam Paul, 1949.

١٦. Ruskin, John: Selected Writings, London, Penguin Books, 1964.

١٧. Williams Hugh: Fifty Things Year need the Know About British History, London, Collins Publishers, 2008.

18. Andrea Rose: Pre-Raphaelite Portraits, Oxford, Illustrated press, 1981.

ملخص البحث

لقد ازدهرت الثقافة وتقدم الفن، كما انتشرت وظهرت بعض الحركات الفنية الحديثة فى "العصر الفيكتورى" والذى يعد أحد العصور التى انتشرت فيها الثقافة وتقدم الفن ، كما انتشرت فيه قوانين الإصلاح الاجتماعى والاهتمام بالأخلاقيات والسلوك مما جعل هذه الفترة تتميز بالسلام والهدوء والرقى فى التعامل، وانعكس ذلك على الشعور بالوطنية والانتماء، والثقة بالنفس.

والناقد " جون راسكن " أحد المنتمين إلى ذلك العصر فيهدف البحث إلى إلقاء الضوء والكشف عن دور الناقد " جون راسكن " فى دعم الفنانين الحديثين فى فترة العصر الفيكتورى وكذلك الحركات الفنية التى ساندها ودعمها.

كما يهدف إلى محاولة الاستفادة من تجربة " جون راسكن " الفنية النقدية كنموذج يمكن أن يكون إيجابيا فاعلا فى الحركة النقدية التشكيلية.

وتكمن أهمية البحث فى محاولة إثراء المكتبة العربية بدراسات بحثية تتناول فترة قل بل ندر تناولها فى الأبحاث العربية وهى فترة " العصر الفيكتورى " ، وكذا التعريف بناقد معروف على الصعيد العالمى مثل الناقد " جون راسكن " والذى يعد من أشهر النقاد البريطانيين.

John Ruskin and his contribution to English modern art movements in the Victorian era "1837-1901"

Summary of Research

The aim of the research is to reveal the importance of John Ruskin to Arabic scholars.

Ruskin was the foremost English art critic of the Victorian period and a prominent social thinker. With its powerful navy and high-performing industry, Britain in the Victorian era had the largest empire in history, and national confidence was at its highest point. There was an increasingly liberal political agenda, with political and industrial reform and extension of the right to vote. Ideologically, there was an increasing emphasis on romanticism in the fields of religion, social values and the Arts and Crafts movement.

Among Ruskin's many other achievements, he was also an art philanthropist, a distinguished watercolorist, a poet, and an essay writer on a very wide range of subjects, including architecture, education, social justice and political economy. Ruskin's writings and ideas foreshadow such contemporary themes as environmentalism, sustainability and the importance of craftsmanship in the economic process.

He was closely linked to other famous Victorians in the field of the arts, such as JMW Turner and William Morris. In one of his most famous works of art criticism, "Modern Painters", employing aesthetic and scientific observation, he defended the work of Turner, arguing that the main role of the artist was to be morally and materially true to nature. He also focused on the Renaissance period, arguing that great artists must perceive beauty and express it symbolically, using their imagination. Ruskin was also a champion of the Pre-Raphaelite movement, which was strongly influenced by his ideas.

His extensive study of Venetian architecture in particular led him to reject the classical tradition and to champion the Gothic style. He argued that the craftsman should be free to express his own ideas, ideally using his hands rather than machinery. In this way Ruskin came to attack industrial capitalism and the division of labor, and to campaign for social justice. Many of Ruskin's ideas were later incorporated into the British welfare state.

Ruskin needs to be made more accessible to students in the Arab region, so that his influence and relevance in the fields of art, architecture and craftsmanship, which continue into the 21st century, can be fully appreciated. Furthermore, Ruskin's influence extends internationally and has been acknowledged by numerous distinguished scholars, thinkers and politicians. The researcher also intends to leverage her stay in the UK to access some of the many institutions and collections that preserve Ruskin's legacy.